

## 32 | من القصص النبوية | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن تبع هداه ثم اما بعد اه التوبة خلق اه  
يبعث على صدق العلاقة مع الله عز وجل - 00:00:00

لان التائب معترف بذنبه مقر بذلك الذنب يريد الا يرجع الى ذلك الذنب يريد ان يفرغ نفسه من الذنب التائب في الحقيقة هو منقطع  
الى الله مقبل عليه يرجو عفو الله تعالى ورحمته - 00:00:23

ولذلك قال الله وتوبوا الى الله جمیعا ایها المؤمنون لعلکم تفلحون وكان من هدیه صلی الله علیه وسلم انه يستغفر الله ويتوب اليه  
في اليوم اکثر من سبعین مرة صلی الله علیه وسلم - 00:00:56

وهؤلاء الثلاثة الذين خلفوا لما صدقوا الله تبارك وتعالی في اعترافهم بالذنب صدقهم الله عز وجل فتاب عليهم وعلى الثالثة الذين  
خلفوا وذلك في غزوة تبوك وجاء المعدرون من الاعراب ليؤذن لهم - 00:01:19

وقد العذرا كل منهم يقول عذرا يكذبون بذلك العذر على الله ورسوله. فقبل الله تعالى فقبل رسول الله صلی الله علیه وسلم منه -  
00:01:45

ظاهرهم واوكل سرائرهم الى الله عز وجل لكن الثلاثة هؤلاء ابدوا الى النبي صلی الله علیه الصلاة والسلام اعترافهم بخطاهم وتقصیرهم  
ولذلك ترك آآنبي الله صلی الله علیه وسلم امرهم الى الله عز وجل. وعلى الثلاثة الذين خلفوا - 00:02:09

حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت النبي صلی الله علیه وسلم هجرهم والصحابة هجروهم ونساؤهم هجروهم واولادهم  
هجروهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ لهم من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا -  
00:02:34

نعم ثم تاب عليهم ليتوبوا فالله تبارك وتعالی تواب ويقبل التوبة عن عباده ويريد من عبده اذا اذنب ان يقبل عليه وان يتوب اليه  
نحن اليوم مع قصة عجيبة قصة في التوبة. ولكنها توبة من القتل. رجل لم يقتل فردا واحدا - 00:02:55

لكنه ارتكب مجردة للمصالحة الحديث رجل جزار نحن الان اذا علمنا بان جيشا دخل قرية فقتل ثلاثين او اربعين نقول دخلت القوات  
الاسرائيلية القارة الفلانية ارتكبت مجردة عظيمة قتلت ثلاثين او اربعين. هذا الرجل قتل مائة نفس. مائة نفس قتل مائة نفس -  
00:03:28

يا ترى هل له من توبة؟ ام ان باب التوبة محجوز عنه؟ ولا يجوز له؟ وكيف كانت نهايته؟ وهل قبل الله تعالى منه وهل هناك حكمة  
في الاخذ بيد اصحاب الذنوب والمعاصي؟ ام اننا نقطنهم اذا كثروا عليهم او عظم وفحش اثمهم؟ هذا - 00:03:53

ده كله ان شاء الله نعلم في هذه القصة قصة الذي قتل مائة نفس ثم اراد التوبة. عن ابی سعید خدري رضي الله تعالى عنه اننبي  
الله صلی الله علیه وسلم قال - 00:04:16

كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا قاتل تسعة وتسعين نفسا فسأل عن اعلم اهل الارض فسأل عن اعلم اهل الارض  
اذا الذين يأخذون بآيدي العصاة الذين يقربون المخطئين الى الله. الذين يبصرون الناس طريق الله هم اهل العلم. انه لم يسأل الا عن  
أهل العلم - 00:04:35

فهم اطیاء القلوب وهم ادلة الناس الى الله عز وجل وهم الذين يوقعون عن الله عز وجل. فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب

تدل على راهب وهذا دليل على ان هذه القصة حدثت بعد رفع عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. لأن الراهب -  
والرهبانية ما ابتدعت الا بعد رفع عيسى عليه السلام ورهبانية ابتدعواها ما كتبناها عليهم فالراهب هو المنقطع الى الله عز وجل من  
النصارى من النصارى. فعابد النصارى راهب عابد النصارى راي -  
00:05:32

تدل على راهب فاتاه هذا الراهب كان من النصارى كان عالما من علماء النصارى وعابدا من عبادهم فلما اتاه قال له انه قتل تسعة  
وتسعين نفسا. فهل له من توبة؟ آآ هذا الراهب استعظم واستبشر -  
00:05:56

العدد تسعة وتسعين نفس تقتله وتقول توبة سبحان الله فمباشرة قال لا وهذا خطأ ينبغي لاهل العلم الا يتجرأوا على الفتية وينبغي  
ان يتربّعوا عند الجواب. وينبغي على اهل العلم ان ينظروا حال المستفتى -  
00:06:16

ان ينظروا حال المستفتى وان يكونوا اطباء له. وان يأخذوا بيده الى الله لا ان يحجزوه عن الله قال له ليست لك ثوب. رجل يريد الله  
وي يريد الاقبال على الله ولكن هذا الرجل قاطع عليه باب الله -  
00:06:38

منعوه ان يصل الى الله فقال له لا. فقتله. فقتلته. فكمel به منه. كمل به المئة ثم سأل عن اعلم اهل الارض من اعلم اهل الارض بعد ذلك  
الراهب؟ فدل على رجل عالم. انظر -  
00:06:58

يبقى دلة في اول مرة على الراهب والراهب والعابد الثانية تدل على رجل عالم. يبقى كأن الناس لبست عليهم لبست عبادة  
بالعلم وظنوا ان ذلك الراهب مع عبادته ورعيه والى غير ذلك ظنوه عالما -  
00:07:18

وهذا الامر يجتبي على كثير من الجهال يبقى كأن الذي دله على الراهب لم يكن مدقا لم يكن فاهما. في الثانية سأل تدل على عالم  
فقال لذلك العالم حتى نعلم بان العلم اشرف من العبادة -  
00:07:41

وان العالم اشد على شيطان من العابد وان تأثير العالم في المجتمع وفي الناس اعظم من تأثير العابد فان العابد حسنة وخيره لنفسه.  
اما العالم فانه كالمطر الذي ينزل من السماء. متى سخط نفع -  
00:08:01

العالم كالمطر الذي ينزل من السماء نافع للناس. متى نزل في اي مكان نفع فلما ذهب الى ذلك الرجل العالم قال انه قتل مائة نفس.  
فهل له من توبة انظر بقى الى كلام اهل العلم -  
00:08:22

حتى تعرف الفارق بين العالم الرباني وبين العابد الذي ربما يعبد الله تعالى على جهل هل لي من توبة وقد قاتلت مائة نفس؟ فقال نعم.  
ومن يحول بينه وبين التوبة؟ سبحان الله! ده التوبة -  
00:08:38

يعني آآ ورحمة ربك خير مما يجمعون. والله تبارك وتعالى يفرح بتوبة عبده فكيف نحول بين الناس وبين وبين التوبة قال نعم ومن  
يحول بينه وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا. فان بها انسا يبعدون الله فاعيد الله معهم ولا -  
00:08:58

ارجع الى ارضك فانها ارض سوء. مسألة مهمة جدا. اذا المكان الذي يذكرك بالمعصية من شروط التوبة الا تكون في ذلك المكان. الا  
تكون في ذلك المكان هناك مثلا حجرة هذه الحجرة ارتكبت فيها معاصي عظيمة -  
00:09:22

وكل ما تدخل هذه الحجرة يذكرك هذا الدخول بهذه المعاصي. وتستجيش عنك الذكريات والاشجان والاحزان والعواطف عاطف  
وغير ذلك من تمام التوبة ان تنقلع وان تبعد عن ارض السوء. هذه الارض التي تذكرك بالمعصية. كذلك -  
00:09:43  
فقال له لا ترجع الى ارض السوء. فانها ارض ثوب. فانطلق ذلك الرجل الذي قاتل مائة نفس  
انطلق ترك الارض التي فيها درج -  
00:10:05

وعلى ارضها نشأ تركها تائبا الى الله عز وجل. مقبلا على الله عز وجل. فانطلق حتى اذا نصف الطريق اذن عندنا ارض المعصية وعندنا  
ارض التوبة ارض الطاعة ارض المعصية فيها اهل المعصية. ارض الطاعة هي اهل الصلاح والطاعة والخير. اذا يجب على المسلم ان  
يجتهد -  
00:10:21

ان يحاكي الصالحين وان يعاشرهم لانهم يقربون الى الله عز وجل. فلما كان في منتصف الطريق بين ارض المعصية وارض اتاب الموت  
فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب سبحان الله! نزلت ملائكة رحمة وملائكة العذاب. ننظر الى ذلك الحوار السريع الذي دار  
بين الملائكة -  
00:10:47

قالت ملائكة الرحمة جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله. انظر يا أخي الحبيب جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله. إذا التوبة لابد ان تنطلق من ماذ؟ من القلب ما تقولش بعد الذنب استغفر الله واتوب اليه. وقلبك كما هو لم يتغير ولم يغسل. لا تشعر بالندم. لا تشعر بالحزن هذا كله لا يصح - 00:11:14

انه اي ذلك رجل جاء تائباً مقبلاً بقلبه إلى الله. تشعر بأنه مسافر إلى الله مقبل على الله عز وجل. دي ملائكة الرحم. اذا هذا الرجل - 00:11:40 -

كانت نيتها صالحة كانت نيتها صالحة وعمل عملاً يدل على صدق انه سافر وهاجر من ارض المعصية وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً فقط. نعم احنا احق بذلك رجل لانه لم يعمل خيراً فقط - 00:11:57

فاتاهم ملك في صورة ادمي. ارسل الله تعالى لهم ملكاً ليحكم بينهم وكان ذلك الملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم تحاكموا اليه. ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. وكل طائفة تفند وتذكر - 00:12:17

لماذا تريده؟ فقال ذلك الملك قيسوا ما بين الارضين. الرجل في منتصف الطريق قيسوا ما بينه وبين ارض الرحمة والطاعة والصلاح وقيسوا ما بينه وارضي الشقاء والمعصية والذنب فالى اية ما كان - 00:12:40

فالى ايتها كان ادنى فهو له. اذا اقترب من ارض الطاعة. اذا اقترب من اهل المعصية كان من ارض المعصية واهلها فقاوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد - 00:13:03

وهناك لفظ فاوحي الله تعالى الى الارض من جهة ارض الطاعة ان تقربي واوحي الى الارض التي من جهة المعصية ان تبعدي. سبحان الله! يبقى ربنا، عز وجل، امر الارض من جهة المعصية ان هي - 00:13:23 -

وامر الارض امجد الطاعة ان تتقرب. فلما قاسوا الارض وجدوه ادنى الى الارض التي اراد اي اراد الخروج اليها فقبضته ملائكة الرحمة فقبضته ملائكة الرحمة. قال قتادة واحد رواة الحديث فقال الحسن ذكر لنا انه لما اتاه الموت نأى بصبر - 00:13:42

اذا الفارق مسألة ماذ؟ سنتيمترات نأى بصدره فهذا النأي بالصدر كان هو الفارق الذي فرق المسألة وحسمنها وكان من اهل الطاعة. اذا النية الصالحة والاجتهاد لتحصيل خيرات والا تيأس من رحمة الله. وان تسأل اهل العلم الربانيين وان تقبل على الله. وان تكثر من العمل الصالح - 00:14:06

والا تقول بان الموت آآ بيتك وبينه اماد واجال. لأن قد يأتيك الموت بغتة. فلا بد ان يأتيك انت على نية صالحة. الله تعالى اسأل ان يتقبل منا الصيام والقيام. وان يبارك لنا في اوقاتنا وجهلنا. وصلی اللهم على النبي الحبيب - 00:14:31 - محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:14:51